

جاءت نتائج انتخابات الجمعية الوطنية في اسكتلندا التي جرت الخميس الماضي لتفجر قنبلة من العيار الثقيل في بريطانيا إذ حقق الحزب الاسكتلندي الوطني قفزة كبيرة بفوزه في انتخابات الجمعية الوطنية والتي تتمتع بصلاحيات وضعتها المملكة المتحدة مما يفتح الطريق واسعا أمام استفتاء للانفصال عن بقية بريطانيا .
وحصل الحزب على حصة من الأصوات تزيد بنسبة ١٣% على حصة أي حزب سياسي آخر في ٢٥ دائرة انتخابية أعلنت

نتائجها حتى الآن و سيمهد هذا الإنجاز الطريق أمام أليكس سالوند زعيم الحزب القومي الاسكتلندي لتحقيق الغالبية المطلقة للوزر بولاية ثانية كوزير الأول لاسكتلندا .
واستيق سالوند إعلان فوزه الساحق بالتأكيد على أنه سيمضي قدماً في إجراء استفتاء على استقلال اسكتلندا خلال السنوات الأربع لولايته الثانية، وتعهد بأن يمنح الشعب الاسكتلندي الثقة رداً على الثقة التي منحها له ، ومن شأن استقلال اسكتلندا أن يحدث تغييراً محتملاً في التعامل

شعبها قالها واضحة في صناديق الاقتراع

هل باتت اسكتلندا في طريقها للاستقلال التام عن بريطانيا؟

دولة عمرها أكثر من ٧٠٠٠ عام

من احتلال المنطقة الواقعة حول أدنبرة، وكذلك استقر الفايكنج في الأطراف الشمالية من اسكتلندا خلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين .
وأصبحت اسكتلندا دولة نصرانية عام ٤٠٠م ثم وصل القديس كولبا إلى إيونا عام ٥٦٣م وأنشأ ديراً تم ترميمه بعد ذلك العهد .

كانت اسكتلندا عرضة للتأثيرات الأنجلو . سكسونية، والأنجلو . نورمندية طوال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين . ونتج عن التأثيرات النورمندية أن تحولت اسكتلندا إلى دولة إقطاعية ذات إدارة منظمة ونظام مالي راسخ، الأمر الذي ساعد على ازدهارها الزراعي والحضري، وكانت لها علاقات بانجلترا، كما كانت لها أطماع أيضاً في بعض الأراضي الإنجليزية كمنطقة نورث همبرلاند ، وقد كان الملوك إنجلترا المطامع نفسها في اسكتلندا، بل إن بعضهم نجح في فترات من القرن الثاني عشر الميلادي في جعل مملكة اسكتلندا تابعة لهم.
وهكذا كانت العلاقة بين المملكتين في حركة مد وجزر دائمة. فمثلاً، شهدت السنوات الأخيرة من القرن الثالث عشر الميلادي، وكل سنوات القرن الرابع عشر، محاولات ملوك إنجلترا فرض سيطرتهم على اسكتلندا، وبالمقابل ثورات الاسكتلنديين تحت قيادة زعمائهم المحليين للخلاص من تلك السيطرة الإنجليزية.



■ كان أول استيطان لاسكتلندا في عام ٦٠٠٠ ق.م، حيث استوطنها بعض صاندي الأسماك وبعض الصيادين المهاجرين الآخرين الذين جاءوها بحراً من جهة الجنوب. وزاد عدد أولئك المهاجرين إلى اسكتلندا في العصر الحجري الحديث، حيث مارسوا شيئاً من الزراعة، دلت عليها آثارهم التي خلفوها، من فخار وعظام وأدوات.
وبنهاية هذا العصر الحجري الحديث، وفدت إلى اسكتلندا مجموعات جديدة، جاءت من ألمانيا، سماها علماء الآثار مجموعة الأواني لأنهم دفنوا موتاهم في قوارير كبيرة أشبه ما تكون بالكؤوس، ثم تلثمهم مجموعة مهاجرين قادمة من أواسط أوروبا، هم المعروفون ببناء الأبراج.
وعندما غزا الرومان بريطانيا عام ٤٣م، وجدوا أقواماً يسكنون أجزاء من اسكتلندا، هي الجهات الشمالية والجنوبية لنهر تاي وفورث. وقد أخصهم الرومان لسلطانهم، وسموهم الكتز (البط) وكانوا يلوتون أجسامهم بالألوان. وفي القرن الرابع الميلادي، هاجر إلى اسكتلندا أقوام من أيرلندا، عرفوا في التاريخ بالاسكتلنديين ونشروا لغتهم المعروفة بالغيلية وثقافتهم.
وبانسحاب الرومان من بريطانيا، غزتها أقوام الأنجلو سكسون ، وتمكنوا في بداية القرن السابع الميلادي

البريطانيون يرفضون التصويت البديل ويوجهون صفعه للأحزاب الصغيرة

المحلية التي شهدتها بريطانيا فيما صدرت دعوات لتطلب بتخية نك كلينغ.
أما حزب المحافظين -الشريك الأكبر في الحكومة- فتمكن من الفوز بحصة مقدارها ٣٥% من أصوات الانتخابات المحلية، وكسب مقاعد كثيرة في جنوب إنجلترا على حساب شريكه الديمقراطيين الأحرار، والذي فقد ثلاثة آلاف مقعد في المجالس البلدية وتعرض إلى نكسة قوية في انتخابات اسكتلندا وويلز .
وقال رئيس الوزراء ديفد كامبرون زعيم حزب المحافظين -الذي لم يحرز حزيه قديماً في الانتخابات المحلية في أنحاء البلاد- إنه يعتقد أن الحكومة الائتلافية ستستمر في عملها حتى ٢٠١٥ وستكمل برنامج الكشف.
وحقق الحزب الاسكتلندي الوطني قفزة كبيرة بفوزه في انتخابات الجمعية الوطنية بـ اسكتلندا والتي تتمتع بصلاحيات وضعتها لننن مما يفتح الطريق أمام استفتاء للانفصال عن بقية بريطانيا.
وحصل الحزب على حصة من الأصوات تزيد بنسبة ١٣% على حصة أي حزب سياسي آخر في ٢٥ دائرة انتخابية أعلنت نتائجها حتى الآن .
وتمكن حزب العمال المعارض من إحكام سيطرته على ثمانية مجالس بلدية في مدن عديدة، بما فيها شيفيلد وهال وبولتون وستوك وتيلفورد، وانتزع ١٢ مقعداً من أيدي حزب الديمقراطيين الأحرار في ليفربول، وعشرة مقاعد في كل من ماتنستر وهال، وتسعة مقاعد في شيفيلد.
غير أن القاعد التي فاز بها حزب العمال في النتائج الأولية وبلغ عددها ٢٠٤ مقاعد غير كافية بالنسبة إلى زعيمه إد ميليباند لدعم المساعي التي يبذلها على الصعيد الوطني لتوجيه الحزب للعودة إلى السلطة.



اسكتلنديون فرحون بنتائج الانتخابات... أ.ف.ب

الحكومي المكون من الديمقراطيين الأحرار وحزب المحافظين، نلك أن الفريق الأول يدافع عن التغيير والثاني يريد الاحتفاظ بالوضع القائم.
ويشكل الرفض ضربة محرجة جديدة للديمقراطيين الأحرار وزعيمهم نك كلينغ الذي قاد الدعوة للتغيير، ونلك بعد أن مني الحزب -الشريك الأصغر في الحكومة الائتلافية البريطانية- بهزيمة منكرة في الانتخابات

وبلغت نسبة الرفضين ٦٩% من الأصوات مقابل ٣١% فقط. ونلك بعد إعلان نتائج ٢٩٦ دائرة انتخابية من أصل ٤٤٠ ، وكان على الناخبين أن يختاروا الخميس الماضي بين تبني طريقة انتخاب بديلة تشجع الأحزاب الصغيرة، والإبقاء على نظام الأكثرية من دورة واحدة للانتخابات الوطنية الذي يعطي ميزة للأحزاب القديمة.
وقد سبب هذا الموضوع انقساماً في الائتلاف

□ لندن / رويترز

رفض البريطانيون بأغلبية ساحقة اقتراحات لتعديل نظام التصويت، في انكساسة جديدة لحزب الديمقراطيين الأحرار عضو الائتلاف الحكومي والذي قاد الحملة من أجل التغيير.
وبينما لا يزال فرز الأصوات جارياً، تجاوزت الأصوات الراضية للتحول نحو أسلوب التصويت البديل بالفعل نصف المجموع الكلي،

٧٩٠ جزيرة تغطي ثلث بريطانيا العظمى

حافات تتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ويفصل بينهما واد عميق هو وادي جلن مور ويصل أقصى ارتفاع عند قمة بن نيفيز ١٠,٣٤٣م فوق سطح البحر. ويوجد في المرتفعات نوعان من الأودية: أودية ضيقة شديدة الانحدار وأودية واسعة متموجة، وتخلو المرتفعات من الأشجار، وتصبح أكثر وعورة في اتجاه الغرب، ويعيش معظم سكانها في الهضبة الساحلية. ثم الأراضي المنخفضة الوسطى تخترقها أودية أنهار كلايد وفورث وتاي، وتوجد بها أفضل مزارع اسكتلندا ومواردها المعدنية ويعيش فيها ثلاثة أرباع سكان البلاد.
اما المرتفعات الجنوبية تتكون من أراض خلتجية متموجة تتناثر فيها جروف صخرية. وقسم التلال قاحلة ولكن منحدراتها السفلية تغطيها المراعي التي تربي عليها الأبقار والأغنام. وتنتهي التلال في الجنوب عند مرتفعات تشيفيوت.



منظر عام لأحدى الجزر الاسكتلندية

علاقات أسرية متينة ومهارات حربية مثيرة!

تعاني اسكتلندا هجرة أهلها، إذ يهاجر آلاف منهم سنوياً بسبب قلة الوظائف، مما استدعى إقامة صناعات جديدة للحد من هذه الظاهرة.
ولغة الاسكتلنديين هي اللغة الإنجليزية التي يتحدثها الاسكتلنديون بلهجات ولكنت مختلفة. أما في المرتفعات والجزر الاسكتلندية فيحدث السكان اللغة الغيلية، وهي لغة سلتية قديمة. وكنيسة اسكتلندا البروتستانتية هي الكنيسة الرسمية للبلاد، وحرية العبادة مكفولة للناس. وتعقد الكنيسة اجتماعاً عاماً كل سنة تناقش فيه الشؤون القومية والعالمية.

■ يبلغ عدد سكان اسكتلندا حوالي خمسة ملايين نسمة، يعيش ثلاثة أرباعهم في المنخفضات الوسطى المرحمة التي تشكل حوالي سدس مساحة البلاد، بينما يعيش عدد قليل من السكان في المرتفعات الوعرة التي تشكل ثلثي مساحة اسكتلندا. وفي المرتفعات الجنوبية، وفي المرتفعات الجنوبية، ويعيش نحو ٢٠% من السكان في جزيرتي أوركتي وشتلاند والجزر الغربية. واشتهر الشعب الاسكتلندي بعلاقاته الأسرية المتينة والتنانير الملونة ومهارته الحربية. لكن رياح التغيير أصابت هذه الجوانب ولم يعد

يبلغ عدد سكان اسكتلندا حوالي خمسة ملايين نسمة، يعيش ثلاثة أرباعهم في المنخفضات الوسطى المرحمة التي تشكل حوالي سدس مساحة البلاد، بينما يعيش عدد قليل من السكان في المرتفعات الوعرة التي تشكل ثلثي مساحة اسكتلندا. وفي المرتفعات الجنوبية، وفي المرتفعات الجنوبية، ويعيش نحو ٢٠% من السكان في جزيرتي أوركتي وشتلاند والجزر الغربية. واشتهر الشعب الاسكتلندي بعلاقاته الأسرية المتينة والتنانير الملونة ومهارته الحربية. لكن رياح التغيير أصابت هذه الجوانب ولم يعد

حياة ثقافية نشطة

تجذب السياح

■ تصل نسبة الأرض المستغلة زراعياً في اسكتلندا إلى ٨٠%، وتغطي الغابات معظم ما تبقى من الأرض. وفي المنخفضات الوسطى، توجد بعض أجود الأراضي الزراعية في بريطانيا. وتشكل منتجات الماشية مثل اللحوم والألبان والصوف ٧٥% من الإنتاج الزراعي في اسكتلندا، وتستغل معظم هذه الأراضي الزراعية في إنتاج علف البهاضم، ويحتل الفحم والشعير الصادرة في إنتاج الحبوب، كما تزرع البطاطس والحبوب الزيتية.
أما المناطق الجبلية في الشمال والجنوب فتستغل لرعي الأغنام المشهورة بتكيفها الجيد مع الظروف المناخية لهذه المناطق، وقد طور

تحويل جيمس الأول إلى لندن مفضلاً عدم التدخل في الشؤون الاسكتلندية، وفي شؤون الكنيسة الاسكتلندية. ولكن ابنه الملك تشارلز الأول قرر التدخل في شؤونها، حيث فرض بعض الأمور على رجالها، مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية التي اتحد فيها البرلمان الاسكتلندي والإنجليزي، ضد الملك تشارلز، وحاربا حرباً انتهت بإعدامه في عام ١٦٤٩م، وتولى أوليفر كرومويل حكم إنجلترا، وبسط سلطانه على اسكتلندا، التي أصبحت أشبه ما تكون بإقليم تابع لإنجلترا . وقد أدى تطور الأحداث فيها إلى إصدار الحكومة لقانون الوحدة في عام ١٧٠٧م حيث تم دمج المملكتين، والبرلمانين، الاسكتلندي والإنجليزي في كيان واحد عُرف بالمملكة المتحدة، وأصبح لهذه المملكة برلمان واحد يمثل اسكتلندا فيه خمسة وأربعون نائباً في مجلس عمومه، وستة عشر عضواً في مجلس لورداته، ولم تتمكن المعارضة الاسكتلندية من فسخ هذه الوحدة، حيث ظلت اسكتلندا منذ عام ١٧٠٧م جزءاً من المملكة المتحدة وإلى يومنا هذا.

اقتصاد مزدهر وصناعة متطورة

كانت تتركز في منطقة كلايسايد بعد فترة ازدهار. وتغطي شبكة جيدة من الطرق أنحاء اسكتلندا، وترتبط طريق سريعة رئيسية مدينتي جلاسجو وأدنبرة كما تربط المدينتين بلندن، وتُسَير قطارات سريعة بين المدن الرئيسية في اسكتلندا وإنجلترا. أما مهم مطاراتها فتوجد في جلاسجو وأدنبرة وأبردين. ويعد مرفاً النفط في جزر شتلاند ثاني ميناء في المملكة المتحدة بعد لندن من حيث كمية المحولات التي يستوعبها. ويمثل النفط أهم صادرات اسكتلندا، أما الصادرات الأخرى فتشمل المعدات الإلكترونية والألات والأقمشة وتشمل أهم وارداتها المواد الغذائية والمواد الخام.

استكتلندا إثر اكتشاف النفط والغاز الطبيعي في قاع الجزء الشمالي من بحر الشمال في الستينيات من القرن العشرين، وتعمل أبردين مركزاً لعمال الخاص بإنتاج النفط في حين تعمل أدنبرة مركز الطباعة والنشر كما أنها تشتهر بصناعات الجعة. وبدأت صناعات جديدة في اسكتلندا مؤخراً، وخاصة صناعة الإلكترونيات، تحل محل الصناعات التقليدية مثل استخراج الفحم الحجري وإنتاج الصلب. فقد ارتفع إنتاج الصناعة الإلكترونية أربعة أضعاف في الفترة ما بين ١٩٧٩ و ١٩٨٩م، واسكتلندا تنتج نصف الحواسيب التي تنتجها بريطانيا وعشر الإنتاج الأوروبي. وقد تدهورت صناعة السفن التي

يعتمد اقتصاد اسكتلندا أساساً على الصناعة والتجارة. وقد اكتسبت الصناعة أهمية منذ بداية الثورة الصناعية في إنجلترا خلال القرن الثامن عشر. لأسكتلندا موارد طبيعية قليلة ماعدا بعض حقول الغاز الطبيعي والنفط في بحر الشمال وترسبات محدودة من الفحم الحجري في المنخفضات الوسطى، وموارد مياه وفيرة في المرتفعات، حيث يستغل العديد من الأنهار في توليد الطاقة الكهرومائية. ومن أهم مواردها أيضا مناطق صيد الأسماك الغنية في بحر الشمال.
يعمل بصناعات الخدمات حوالي ٦٦% من إجمالي القوى العاملة بـ اسكتلندا، وتشكل ٦٦% من الناتج الوطني الإجمالي للبلاد، وتشمل

نظام تعليم مستقل عن المملكة المتحدة

■ يفصل نظام التعليم في اسكتلندا ويختلف عن النظم المتبعة في باقي أجزاء المملكة المتحدة، وتقوم مصلحة التعليم الاسكتلندي وسلطات تعليمية محلية بالإشراف على المدارس التي يجب على الأطفال ما بين الخامسة والسادسة عشرة من العمر دخولها. ومعظم هذه المدارس حكومية. وحتى السبعينيات، كانت لاسكتلندا مدارس منفصلة للتعليم المهني والأكاديمي ثم تحولت هذه المدارس إلى مدارس شاملة، كما أن هناك ثمان جامعات.
وأنجبت اسكتلندا العديد من المشاهير وخاصة في مجال الأدب، ومن شعرائها وأدبائها المشهورين جون باربر وروبرت بيرنز. ومن أدبائها السير والتر سكوت وروبرت لويس ستيفنسون. أما موسيقى القرب فهي أساس الموسيقى الاسكتلندية.



مجموعة من ضباط الجيش البريطاني